

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

القيامة كلَّ يومٍ سابعٍ (كلَّ يومٍ أحدٍ)،  
أي تعييدنا لكمالِ الحدِّثِ الخلاصي.  
وفي نصِّ يشوع أيضاً نجد أن كلَّ شيءٍ  
أصبح للربِّ، الأمر الذي حدث عند  
نزوله إلى الجحيم واسترجاعه كلِّ  
الذين كانوا فيها على حسب ما نرتل  
في خدمة السبت العظيم (سبت النور)  
مصوِّرين انهزام الجحيم التي قالت:  
«...لأنه لما أقبل نحوي حلَّ اقتداري  
وسحق أبوابي النحاسية، وأنهض

النفوس التي  
كنت استوليت  
عليها بما أنه  
الإله» و«لقد  
تلاشت سلطتي  
لأنني قبلتُ ميتاً  
كأحد الأموات  
إلا أنني لم أستطع  
أن أضبطه  
بالكلية بل فقدتُ  
معه الذين كانوا  
تحت سلطتي. أنا

كنتُ مستوليةً على الأموات منذ الدهر  
إلا أن هذا أنهض الكلَّ» و«قد انكسرت  
شوكتي لأن الراعي صلبٌ وأنهض آدم،  
والذين كنت مستوليةً عليهم فقدتهم  
والذين ابتلعتهم باقتداري تقيأتهم  
بالجملة، لأن المصلوب أخلى القبور...».  
في تقليدنا نقول إن القيامة العامة  
تمت عندما أسلم الرب يسوع الروح  
على الصليب أما قيامة الرب بالجسد  
فلا نعرف متى حصلت إلا أنها ظهرت  
من خلال النسوة في غلس السبت  
وبذلك أصبح اليوم السابع يوماً  
للتعييد لانهزام الجحيم وللهتاف  
بالتماجد والتسابيح نحو المسيح  
القائم من بين الأموات.

### الهجمة في

### الكتاب المقدس

خدمة صلاة «الهجمة» التي تُقام  
أحد الفصح المجيد المقدس مرتبطة  
بأحداث كتابية وهي مأخوذة من  
خدمة تكريس الكنائس وترمز إلى  
كسر أغلال الجحيم وافتتاح أبواب  
الملوكوت. في الكتاب المقدس

الإصحاح  
السادس من سفر  
يشوع بن نون  
يتكلم على  
الدخول إلى  
أريحا بعدما  
كانت «مُغلقة» لقد  
حصل الدخول  
إلى أريحا  
بوساطة تابوت  
العهد الذي دار به

العدد ٢٠١١/١٧

الأحد ٢٤ نيسان

الفصح المقدس

المسيح قام - حقاً قام

الكهنة حول المدينة ستة أيام وهم  
صامتون، على حسب ما أمرهم  
يشوع قائلاً: «لا تهتفوا ولا تسمعوا  
صوتكم ولا تخرج من أفواهكم كلمة  
حتى يوم أقول لكم اهتفوا  
فتهتفون»، وفي اليوم السابع تم  
الدخول إلى أريحا والتهتاف باسم  
الرب وكان كل ما في المدينة  
«محرماً للرب» (يشوع ٦: ١-١٧).  
إن هذا النص يمثل لنا انتصار الرب،  
الذي يرمز إليه بتابوت العهد، وقد تم  
هذا النصر في اليوم السابع، حيث أن  
العدد ٧ يرمز إلى الكمال والنصر،  
الأمر الذي ترمز إليه ممارستنا  
الليتورجية حالياً بتعييدنا لذكرى

### الرسالة

(أعمال الرسل ١: ١-٨)

إني قد أنشأتُ الكلامَ  
الأوَّلَ يا ثاؤفيلُسُ في  
جميعِ الأمورِ التي ابتدأَ  
يسوعُ يعملُها ويعلمُ بها\*  
إلى اليومِ الذي صعدَ فيه  
من بعدِ أن أوصى بالروحِ  
القدُّسِ الرُّسُلَ الذين  
اصطفاهم\* الذين أراهم  
أيضاً نفسُهُ حياً بعد تألمه  
ببراهينِ كثيرةٍ وهو يتراءى  
لهم مدَّةَ أربعينِ يوماً\*  
ويُكلِّمهم بما يختصُّ  
بملكوتِ الله\* وفيما هو  
مجتمعٌ معهم أوصاهم أن  
لا تبرحوا من أورشليمَ بل  
انتظروا موعدَ الأبِ الذي  
سمِعتموه مني\* فإن يوحنا  
عمد بالماءِ وأما أنتم  
فستعمدون بالروحِ القدسِ  
لا بعدَ هذه الأيامِ بكثيرٍ\*  
فسأله المجتمعون قائلينَ  
يا ربُّ أفي هذا الزمانِ تردُّ  
الملكُ إلى إسرائيل\* فقال  
لهم ليس لكم أن تعرفوا  
الأزمنةَ أو الأوقاتِ التي  
جعلها الأبُ في سلطانه\*  
لكنكم ستنالون قوَّةَ بطولِ

الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي جميع اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.

## الإنجيل

(يوحنا ١: ١-١٧)

في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وإلهاً كان الكلمة\* هذا كان في البدء عند الله\* كلُّ به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كُون\* به كانت الحياة والحياة كانت نوراً للناس\* والنور في الظلمة يضيء والظلمة لم تدركه\* كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا\* هذا جاء للشهادة ليشهد للنور. لكي يؤمن الكل بواسطة\* لم يكن هو النور بل كان ليشهد للنور\* كان النور الحقيقي الذي يُنير كل إنسان أت إلى العالم\* في العالم كان والعالم به كُون والعالم لم يعرفه\* إلى خاصته أتى وخاصته لم تقبله\* فأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يكونوا أولاداً لله الذين يؤمنون باسمه\* الذين لا من دم ولا من مشيئة لحم ولا من مشيئة رجل لكن من الله ولدوا\* والكلمة صار جسداً وحلَّ فينا (وقد أبصرنا مجده مجد وحيد من الأب) مملوءاً نعمةً وحقاً\*

أما النص الكتابي الثاني الذي يدخل مباشرة في ترتيب خدمة الهجمة فهو (مزمو ٢٤: ٧-١٠): «إرفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد. من هو هذا ملك المجد؟ الرب القدير الجبار الرب الجبار في القتال... رب الجنود هو ملك المجد». في هذا المزمو يعترف النبي والملك داود بأن الأرض وكل ما فيها والمسكونة وكل ساكنيها للرب، وهنا تأتي «الهجمة» لإخبار كل هذه المسكونة وسكانها بأن يفتحوا الأبواب ويستقبلوا الرب، الملك الجبار الذي انتصر في القتال، قتاله ضد ملك مملكة الظلام، ضد إبليس وجنوده، ضد الموت وظلاله. إضافة إلى الموضعين المذكورين سالفاً، نجد موضعاً آخر مهماً لمعرفة معنى الهجمة، هذا الموضع هو الخاتمة الأساسية للإنجيل بحسب مرقس البشير، أي النص الإنجيلي (مرقس ١: ١-٨) الذي يُقرأ على مسامعنا في خدمة الهجمة. ينتهي هذا المقطع بعبارة: «ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات»، ثم نرتل نحن فور انتهاء قراءة الإنجيل طروباً القيامة «المسيح قام...» وبعد ذلك يقوم الكاهن أو رئيس الكهنة بما يسمى «الهجمة». هذا الموقف كله يحدّد المعنى الرئيس للهجمة. مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة أخذتهن الرعدة والدهش وصمّتن تجاه حدث القيامة العظيم، أما نحن فنبتهج ونعلن قيامة المسيح و«نهجم» مسارعين حتى لا نبقى خبر القيامة لأنفسنا فقط بل لكي نعلن للجميع ونتشارك معهم فرح القيامة، وهذا ما نعبر عنه بترتيلنا قانون الفصح «اليوم يوم القيامة...» فور فتح الأبواب ودخولنا إلى الكنيسة، وهذا ما تعبر عنه أكثر تسمية إثنين الفصح بـ«إثنين الباعوث»، أي انتشار خبر القيامة إلى «كل القبائل واللغات».

في النهاية، إن ربنا ليس ملكاً أرضياً يمكننا استغلال اسمه لننال «ملكاً زائلاً»، لكنّه ملكٌ سماويٌ سيملكنا معه إذا آمنّا حقاً بقيامته وأخبرنا كل العالم بها. «المسيح قام، حقاً قام»، هذا هو إيمان كل مسيحي. فلنحافظ على هذا الفرح القيامي في حياتنا ولنسارع «هاجمين» لكي ننشره مفرحين به جميع من حولنا لكي نحملهم معنا إلى تمجيد الله الحي على الدوام.

## زيارة البطريك الراعي

قبل ظهر الجمعة ٨ نيسان استقبل سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس محاطاً بكهنة الأبرشية ودولة نائب رئيس مجلس النواب الأستاذ فريد مكاري والوزراء د. طارق متري، إبراهيم نجار ومنى عفيش غبطة البطريك مار بشارة بطرس الراعي يرافقه المطارنة رولان أبو جوده، بولس مطر وسيمير مظلوم في دار المطرانية في الأشرافية.

بداية ألقى سيادة المتروبوليت الياس الكلمة الترحيبية التالية:

«صاحب الغبطة، نرحب بكم في هذه الدار التي كانت ولا تزال، بإذن الله، فسحة لقاء بين اللبنانيين، ولا سيما قياداتهم الروحية، المسيحية والإسلامية، ومهما قست الظروف أو تبدلت الأحوال.

ويسعدنا استقبالكم في مطرانية لم تكن يوماً غائبة عن حوارات الكنائس في لبنان والمنطقة والعالم، ومنها حوار الحقيقة، كما يوصف الحوار اللاهوتي، وحوار المحبة، أي لقاء القلوب وتضافر الجهود من أجل الشهادة والخدمة المشتركة.

حوار المحبة بيننا نختبره كل يوم وفي مجالات كثيرة، وهو طريقنا إلى الشركة الكاملة بين كنيستينا، وهو يجدد معنينا حضورنا المسيحي وأمانتنا للرسالة التي أوكلها المسيح إلى الذين تسموا باسمه وهي الشهادة

ويوحنا شهد له وصرخ قائلاً هذا هو الذي قلتُ عنه إن الذي يأتي بعدي صار قبلي لأنه مُتقدِّمي\* ومن ملئته نحن كلنا أخذنا ونعمة عوض نعمة\* لأن الناموس بموسى أُعطي وأمّا النعمة والحق فبیسوع المسيح حصلنا.

## تأمل

محبة الله! إن الرب نزل من السماء إلى الأرض مدفوعاً بهذه المحبة. عاش بيننا وعاشرنا متخذاً شكلنا وصورتنا. صار شبيهاً بنا ليحرك ويدفئ محبتنا. ظهر كإنسان وإله ليوحي لنا بالمحبة ويساعدنا لنعيش بالمحبة. جاء السيد وفتش عنّا فوجدنا. لا يريد أن يبقى مكان فارغ في قلبنا دون أن يملأه بحضوره. جاء ودفع ما كان يجب أن ندفعه نحن. فعل كل هذا لا بإشارة بسيطة كما فعل من قبل في خلقه العالم بل احتاج إلى أن يتألم ويسكب العرق. لم يكن للألم أي حق على السيد البريء من الخطأ، ومع ذلك نراه قائماً وسط العذاب، وسط الإهانة، وسط العار مليئاً بالجراحات يلفظ أنفاسه ويموت أفضع الميئات. ماذا نفعل نحن؟ أنشعر بالإحسان العظيم؟ من المؤسف أننا لا نفكر

لقيم الإنجيل، حتى يصيروا ملحاً في الطعام وسراجاً في البيت وخميرة في العجين.

والمحبة التي تجمعنا هي محبة للجميع لا تحدّها حدود أية جماعة من جماعاتنا، ولا تنطوي على الذات ولا تخاف، بل تطرح الخوف جانباً وتحررنا من أنانياتنا الفردية والجماعية ومن كل نزعة للإستعلاء على سوانا أو تجاهلهم.

وضعت يا صاحب الغبطة عهدكم البطريركي تحت شعار الشركة والمحبة، وأردتم ألا تستثنوا أحداً حين توجهتم إلى مواطنكم كافة. وأنتم في ذلك أوفياء لدعوة البطريركية المارونية التاريخية في الإخلاص للبنان وصون وحدته وحفظ حرته. وسوف تجدوننا إلى جانبكم، نحرص معاً على ميزات بلدنا لبنان في الشراكة الحق بين مسيحييه ومسلميه، والإغتناء بالتنوع والمساواة الكاملة في المواطنة والإفتاح على العالم.

ومعكم نتمسك بالجوامع الوطنية وبالأخلاق في إدارة الصالح العام والخير المشترك، على نحو يعلي التزام الحق على الإعتدال بالقوة، ويرتفع بالسياسة فوق صفائر الدوافع والمصالح الصغيرة، ويقينا من عنف الخصومات العنيفة. ومعكم نجد تعلقنا بلبنان وطننا للجميع لا ساحة للتدخلات والصراعات، ونؤكد ولاءنا له فوق كل الولاءات الفئوية.

زيارتكم هذه عزيزة علينا ونبادلكم، وصحبكم الكريم، طيب المشاعر الأخوية، سائلين الله أن يحفظكم إلى أعوام عديدة.»

ثم كان لغبطته كلمة قال فيها: «أخي سيادة المتروبوليت الياس الحبيب، إخواني السادة المطارنة، أصحاب الدولة والمعالي، الآباء الأفاضل، أيها الإخوة والأخوات، هذه الزيارة بالنسبة لي هي الأولى كبطريرك لكنها ليست الوحيدة ولن تكون كذلك. هي زيارة تحمل طابعا

روحياً وكنسياً عميقاً يشرفني أن أقوم بها بصحبة الإخوان السادة المطارنة رولان أبو جوده، بولس مطر وسمير مظلوم ولكن كلنا باسم مجمعنا المقدس وعلى رأسه غبطة البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس. أتينا لنحمل كل محبة وشركتنا وتضامننا لكم أخي المطران الياس، وعبركم لصاحب الغبطة البطريرك اغناطيوس هزيم، بل لمجمعكم المقدس، بل لكنيستكم الشقيقة، العزيزة، الزاهرة. إنها زيارة للتعبير عما بيننا من شركة روحية وكنسية ورعوية عميقة، وهي للشكر أيضاً لكم ولصاحب الغبطة وقد عبرتم عن هذه الروابط: الشركة والمحبة من خلال زيارتكم وكنتم الأولين للتهنئة والتبريك إلى بكركي، ومن خلال كل الذين كانوا معنا في حفلة التولية وبخاصة شعرنا بهذه الشركة في ما رفعتم من صلوات وأدعية نعرف أنها كانت صادرة من عمق قلوبكم. أخي المطران الياس، أشكر أولاً على هذا الملقي كما أشكر دولة الرئيس فريد مكارى وأصحاب المعالي الوزراء والكهنة والآباء وكل الحاضرين. أشكركم على هذا الملقي الأخوي والروحي الكبير. هذه الدار هي دار معروفة أنها بيت المحبة والحقيقة على مدى تاريخها والكل يأتيها لكي يسمع الكلمة الحق، والحقيقة المجردة، وقولها بكل محبة وإخلاص. بارك الله هذه الدار وأهلها ولتظل مشعة داراً كنسية وطنية يؤمها كل شخص يحتاج إلى معرفة الحقيقة والشعور بالمحبة. نبدأ هذه الزيارة إلى هذه الدار ومن خلالكم إلى الكنيسة الأرثوذكسية لكي نقول أننا نسير معاً ونتعاون معاً في شركتنا وشهادتنا بل وفي حضورنا في لبنان كمنقطة الانطلاق، لتتسع الدائرة بنا إلى العالم العربي، ونحن كنيسة هذا العالم ومن صميم هذا العالم العربي الذي يحتاج اليوم أكثر من أي يوم مضى إلى محبة المسيح، إلى حضارة الإنجيل، حضارة كرامة الإنسان، كل إنسان، حضارة الأخوة،

بالنعمة السامية للرب ولا بحبته التي يعبر عنها في كل مكان. اننا لا نطلب الأمور التي نغير بها حياتنا بل نميل إلى البطالة التي يمقتها الرب. نتهرب من الأمور السامية التي ينصحنا أن نتبعها وننميها في حياتنا. ان تصرفنا ليس تصرفاً عاقاً فحسب بل خبث.

أما الحياة من أجل الأمور الروحية الصالحة فقلما تستهويننا. وهكذا نكون دون أولئك الذين يعملون من أجل الحياة المادية، الذين يعتبرونها فوق الحياة الروحية. اننا دون أولئك لأننا لا نهتم بالأمور السامية غير الفانية الأزلية كما يهتم أولئك بما يرونه فوق المثل السامية، ولكي نلتفت إلى هذه الأمور السامية نزل السيد من السماء فاستحالت الأرض بحضوره سماءً وصار طاغي العالم، صار الشيطان أسيراً يدوس رأسه أولئك الذين كانوا أسراه. لقد اتخذ السيد جسداً من أجل تحقيق هذه الغلبة ضد العاتي وقيل جسده الجراح، وسكب الدم فوق الصليب وهز أساسات الأرض وهو ميت ووهب الحياة للأموات. كل هذه الأمور حدثت لكي نعرف الرب ونتحرر من التصاقنا بالأرض ونوجه أنظارنا نحو السماء.

القديس نقولا كاباسيلاس

نصلي ونرجو أن تكون لولادة حياة جديدة فيها استقرار وسلام لهذه البلدان العربية. في هذا الجو لبنان يبدو أكثر فأكثر حاجة، لتأدية شهادته في ما هو ميثاقه الوطني أي هذا العيش معاً بين المسيحية والإسلام بشكل مميز في هذه المنطقة وهذا التعاون المسيحي - الإسلامي المنظم دستورياً والمنظم حياتياً، هذا ما نحن نرجو أن يكون رسالة لبنان ونموذجيته في هذا العالم العربي. هذه أمنيته نرفعها اليوم بين يدي أمنا مريم العذراء وشفعائنا القديسين ونضعها لدى الإرادات الطيبة وأنتم كلكم منهم راجين للكنيسة الشقيقة الأرثوذكسية كل ازدهار ونمو، ولكم أخي صاحب السيادة، الصحة والعمر الطويل بقيادة هذه الأبرشية والنطق باسم كنيستكم، كما نرجو لصاحب الغبطة مار اغناطيوس عمراً طويلاً على رأس الكنيسة، ولمجمعكم المقدس كل النجاح، وكل أبناء وبنات هذه الكنيسة لاسيما الذين يتولون مسؤوليات رفيعة في المجلس النيابي وفي الحكومة لهم جميعاً نرجو كل خير وصحة ونجاح. عاشت الكنيسة وعاش لبنان».

## عيد ينبوع والدة الإله

بمناسبة عيد ينبوع والدة الإله الكلية القداسة يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القداس الإلهي عند التاسعة من صباح الجمعة ٢٩ نيسان في كنيسة دير دخول السيدة في الأشرافية.

## استقبال المهنيين

يستقبل سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس المهنيين بالفصح المقدس يومي الأحد والإثنين في ٢٤ و٢٥ نيسان من الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر حتى الساعة والنصف مساءً.

والتلاقي والسلام، وتتسع بنا الدائرة في هذه الشركة وهذا التعاون بحضورنا ورسالتنا إلى عالم الانتشار وكل أبناء وبنات كنائسنا كلها المنتشرة في العالم كله، كلهم نحملهم في قلوبنا، كلهم نحملهم في صلواتنا، ولأن الرسالة كبيرة وقطاعاتها متسعة، نحن بأمرنا الحاجة أن نتعاون اليد باليد والقلب بجانب القلب في كثير من المحبة والإخلاص وهذا ما سنعمله بإذن الله من خلال عملنا الدؤوب من جهة، ومن خلال المجالس والهيئات التي تجمعوننا، وأود أن أحيي السلطة المدنية الحالية في لبنان عبر دولة الرئيس لكي نحيي المجلس النيابي، وعبر أصحاب المعالي الوزراء لكي نحيي مجلسهم ولكي نحمل معكم بالصلاة وبالهم وبعملنا الرعوي والروحي مع أبناء كنائسنا، نحمل معكم هم لبنان. نرجو للسلطة المدنية السياسية كل خير وكل ازدهار وكل عطاء ولكن نطلب منها أن تسرع بتأليف حكومة تتولى المسؤوليات الكبيرة والمتسعة. لا أحد منا يجهل كم أن البلاد تعاني من شلل مؤسساتنا الدستورية وكلكم هنا نعرفكم ونعرف همكم الكبير وإخلاصكم للبنان لكن من هذه الدار الوطنية اللبنانية أوجه نداءً إلى المسؤولين: لبنان بحاجة إلى مؤسساته الدستورية تتحمل مسؤولياتها، شعبنا لم يعد يطيق هذا الإهمال والتمهل، شعبنا أنتم تعرفون أنه يعاني، من المعاملات يعاني، من الجوع يعاني، من انحطاط الحياة الاقتصادية يعاني، من نزيف الهجرة يعاني. شبابنا بالمئات تتخرج من جامعاتنا ولا مستقبل أمامها في لبنان في معظمها وتبحث عن طريق الهجرة. نحن نناشد من هذه الدار المسؤولين في لبنان لكي يضعوا أمامهم، أولاً وأخيراً، الخير العام، المصلحة العامة، خير لبنان وشعبه. وفي هذه الظروف التي فيها يمر العالم العربي بالآلام مخاض، نحن